درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة

د. نوال بوضياف أ. خيرالدين بن خرور
جامعة المسيلة– الجزائر جامعة البليدة2 – الجزائر

الملخص:

هدفت هذه الدراسة التعرف على درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة ،وأثر متغير الجنس في ذلك، طبقت على عينة مكونة من (72) أستاذا وأستاذة ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان استبانة تقيس ذلك مكونة من مجالين (المظاهر والأسباب) . وخلصت نتائج الدراسة إلى:

– درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة كانت متوسطة في مجال المظاهر وبمستوى عال في مجال الأسباب ، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انتشار مظاهر وأسباب الانحراف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة تعزى لمتغير الجنس .

الكلمات االمفتاحية: العنف، الأساتذة ،الطلبة .

Abstract :

The study aimed at identifying the degree of prevalence of the manifestations and causes of violence among students from the point of view of teachers in the city of Masila, and the impact of the gender variable in this, applied to a sample of (72) professors and professors to achieve the objectives of the study used a questionnaire that measures it consists of two areas). The results of the study concluded:

- The degree of prevalence of manifestations and causes of violence among students from the point of view of professors in the city of Mesila was medium in the field of appearances and high level in the field of causes, and also showed no significant differences in the degree of prevalence of manifestations and causes of deviation among students from the point of view of teachers in the city of Mesila attributed Sex variable.

.**Key words**: Keywords: violence, teachers, students

مقدمة:

لقد اهتم الكثير من علماء النفس و التربية و علماء الاجتماع على دراسة سلوك الأفراد و تفاعلهم داخل الجماعات و المجتمعات المختلفة والاهتمام الأكبر كان منصبا على السلوكات غير العادية ، و هذا ما يعرف بالسلوك الان أي أن الفرد يقوم بأفعال و سلوكات خارجة عن عادات و تقاليد مجتمعه و يتجسد اثر هذا الأخير في أفعال العنف فيجعل منه فردا عدوانيا قد يضر من خلالها بنفسه ومجتمعه ، و قد تعددت صور السلوك ألانحرافي من فرد إلى أخر ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل التي تحدد على أساس السن و الجنس و البيئة الاجتماعية و المستوى الثقافي و المادي للأسرة...الخ

وتعتبر مرحلة المراهقة أكثر تجسيد لهذه السلوكات ، فالمراهق في هذه المرحلة يحاول إظهار نفسه وإثبات شخصيته سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو المحيط الخارجي بسلوكات لائقة او غير لائقة مع قيم المجتمع ،فهذه المرحلة تعتبر مرحلة حرجة لدى المراهقين ،والتي تظهر الكثيرمن مظاهر العنف خصوصا في الوسط المدرسي، و ضمن هذا الإطار جاء هو موضوع الدراسة لمحاولة معرفة أهم الأسباب التي تؤدي بالطلاب إلى العنف في المرحلة المتوسطة و كذا تبيان أهم مظاهر هذه الانحراف و عليه يمكن طرح التساؤل العام:

- ماهي مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة ,وإلى أي مستوى وصلت درجة انتشارها ؟

ولعل العديد من الدراسات أشارت إلى انتشار ظاهرة العنف في الأوساط الطلابية،وعليه فقد أصبحت ظاهرة العنف في الوقت الحاضر هاجسا إن على المستوى الفردي أو الجماعي أو المجتمعي .. لذا ارتأى الباحثان أن تكون الدراسة الحالية للتعرف على درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة.

<u>أهمية الدراسة</u>: تنبثق أهمية هذه الدراسة من محاولة كشفها عن درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة ،وبذلك نكون قد ألقينا الضوء على مظاهر وأسباب العنف في أوساط المؤسسات التربوية الجزائرية،ويمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية :

* تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية تناولها لمجتمع وموضوع لم تتناولها دراسات محلية أخرى من قبل ،وهو درجة انتشار مظاهر وأسباب الانحراف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة *يمكن توظيف نتائج الدراسة الحالية وتوظيفها في كيفية استفادة القائمين على تسيير الإدارة المدرسية في تحديد آليات مقترحة في كيفية التخفيف من مستوى العنف في المؤسسات التربوية .

*تعد هذه الدراسة استكمالا للجهود المبذولة في تنمية البحث الاجتماعي في ميدان العنف .

أهداف الدراسة وأسئلتها : هدفت هذه الدراسة التعرف على درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة ،وأثر متغير :الجنس في ذلك.وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

1- ما درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة إزاء درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة تعزى لمتغير الجنس ؟

التعريفات الإجرائية : استخدم الباحثان في هذه الدراسة عدة مصطلحات من الضروري تعريفها ،وهي :

درجة انتشار :العلامة الكلية على استبانة درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة .

العنف:هو السلوك العدواني في مسايرة المعايير الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع ،ويقصد به في الدراسة الحالية كل مايقوم به بعض الطلاب من مظاهر وأسباب العنف وتم قياس جوانب ذلك في أداة الدراسة الحالية .

أساتذة التعليم الثانوي : هم الذين أسندت إليهم مهمة التدريس من السنة الأولى حتى السنة الثالثة ثانوي وهم القائمون بعملية التدريس بصفة رسمية في الوقت الراهن، وبصفتهم الفئة الأولى بتحديد درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف لدى طلبة التعليم الثانوي .

طلبة الثانوية :هم طلبة ناجحون في مرحلة التعليم المتوسط و يزالون دراستهم في الثاويات الحكومية لمدة ثلاث سنوات وتقع ضمن ومنطقة مدينة المسيلة في السنة الدراسية 2014/2013.

محددات الدراسة : اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من الأساتذة في المدارس الثانوية في مدينة المسيلة بالجزائر ،وتتحدد نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق الأداة المستخدمة وثباتها ،وصدق استجابة أفراد عينة الدراسة لفقرات الأداة ،وبذلك تكون نتائج هذه الدراسة صالحة للتعميم الإحصائي له وعلى المجتمعات المماثلة له فقط .

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء عرضا للإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة :

1–مفهوم العنف : بداية فقد أشار[1] أن "العنف مرتبط بعدم مسايرة المعايير الاجتماعية; ويفضل علماء الاجتماع استخدام هذا المصطلح بدلا من استخدام السلوك الشاذ، نظرا لارتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي أكثر من ارتباطه بعدم التوافق أو الصراع، ".
ويعرف **سيبر بريت** الانحراف بأنه "السلوك العدواني المرتبط بشدة انفعالها لدى بعض الأفراد"[2] ولعل مما تقدم من تعاريف يتضح أن العنف هوالسلوك العدواني الذي يخرج عن المعايير العامة المتعارف والمتفق عليها في المجتمع .

ومن ثم ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن نعرف العنف بانه ظاهرة اجتماعية تحدث في حالة اختلال النظام الاجتماعي ؛في شكل مجموعة من التصرفات والأوصاف غير مقبولة اجتماعيا بحيث لا تساير القيم والعادات و تقاليد المجتمع العامة.

2– أنواع و أشكال العنف :

2–1–أنواع العنف: اختلفت آراء ألباحثين حول تحد يد انواع العنف التي يمكن أن توجد في المجتمع فهناك من يرى أن هناك ثلاثة أنواع :

أ–**العنف الفردي:** ظاهرة شخصية لأنه يعد مرتبطا بخصائص فردية للشخص ذاته ، أي أن العنف ينبع في هذه الحالة من ذات الشخص وربما يصلح العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذه العنف ،فإذا لم يكن سببا متصلا بذلك فان التفسير في هذه الحالة قد يرجع إلى

المؤثرات الثقافية و الاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى العنف ،و ليس معنى هذا أن العنف الفردي غير طبيعي بطبيعته أو انه يعد بعيدا عن المواقف الاجتماعية.

ب–العنف سبب موقف : في هذه الحالة يمكن أن يفسر باعتباره وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا، وبعض المواقف قد تتشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك ,وقد يتراكم العنف بسبب الموقف نتيجة الصراع الثقافي الذي يظهر في صور متعددة.

ج–العنف المنظم : و الذي يكون على شكل نسق اجتماعي قائم يستند إلى ثقافة فرعية يؤدي غالى ظهور جماعات منظمة تمارس العنف في أربعة صور:

1– **العنف العرضي** : يطلق هذا النوع على الانحرافات التي تتميز بالاستمرارية أو أنها خاصية غير ملازمة للفرد، فهو يحدث من حين لأخر فالفرد هنا لا يعاني ظروف نفسية أو تربوية أسرية قاهرة تدفعه للعنف بل يكون اندفاعه للعدوان بسبب الخطأ استكشاف[3].

2– **العنف المحترف** : يلجأ الأفراد إلى العنف لتحقيق أهداف مادية ،أو حاجات نفسية دون الانفصال عن الأسرة ، و قد يصبح السلوك ألانحرافي في الفرد عادة اجتماعية ، إذ يستطيع تحقيق أغراضه ألاعن طريق الوسائل الغير مشروعة كالسرقة ، و العنصر الفعال في احتراف العدوان انه الوسيلة السريعة للحصول على الرغبات المادية و الحاجات النفسية .

3– **العنف المنظم** : يقوم هذا النوع على العمل الجماعي من اجل تحقيق أهداف معينة بوسائل و طرق غير مشروعة ، بحيث يشعر الفرد بأن إشباعه لحاجاته الاجتماعية لا يكون إلا عن طريق الانتماء إلى جماعة معينة و المشاركة في نشاطها و اقتسام غنائمها .

4–**العنف الجماعي** : حيث يصبح السلوك العدواني صفة مميزة لمجتمع معين و هذا النوع من العنف أصبح كثر حضورا في المجتمع اليوم و عادة ما يكثر في فترة الأزمات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية حيث يكثر الفقر و الحرمان[4].

2 –3–: العنف والعدوان:فالعدوان سلوك يستهدف حقوق الآخرين بالسلب أو التجاوز وقد يتخذ شكلا ماديا كالضرب ، والتكسير ،والهدم، أو يتخذ شكلا معنويا كالشتم والسب والسخرية ، والعدوان في المدرسة من قبل التلاميذ حيث هناك مظاهر السلوك العدواني الذي قد يكون موجها للمدرس بالسب والشتم وإثارة الفوضى في الحجرة الدراسية وحتى التقابض بالأيدي والضرب ، وقد يكون موجها نحو المدرسة بكاملها، كتكسير أثاثها أو الكتابة على جدرانها أو سرقة الأجهزة والعبث بكل ما فيها. وقد قامت الكثير من الدراسات لمحاولة تفسير ظاهرة العدوانية، فهناك من يرجع سبب هذه الظاهرة إلى علاقة الأب بالطفل القائمة على العقاب في التنشئة الاجتماعية ،وهناك من يرجع سبب هذه الظاهرة إلى نمط التسامح إزاء عدوانية الطفل في الأسرة ،أما بالنسبة للمراهقين وفي المدرسة بصفة خاصة قد يكون سبب العدوان نابع من حب المراهق للشهرة بين زملائه ، فهو يقول باستفزاز المدرس و تعدي عليه أمام زملائه ليقال عنه أنه شجاع ،كما يمكن أن يكون سبب العدوان هو دافع شد انتباه الجنس الآخر .

2–4–العدوان و الاغتصاب: هذا النوع يعد شكلا من أشكال السلوك الانحرافي في المجتمع العام ،وفي المدرسة الثانوية، وهو يعبر عن كل علاقة جنسية خارجة عن إطار العلاقة الزوجية سواء الأمر بالزنا أو مقدماته وتعود أسباب هذه الظاهرة إلى مجموعة من الأسباب منها:[5]

– عدم قيام التنشئة الاجتماعية الأسرية على الأخلاق الفاضلة و الالتزام الديني .

– استهتار المحيط الأسري وانحلاله.

– تعرض المراهقين إلى وسائل الإعلام الأجنبية و متابعة البرامج الإباحية و الشذوذ الجنسي.

– مظاهر العري للفتيات المراهقات في المدارس المتوسطة و التفنن في إظهار مفاتنهن وأماكن معينة من الجسم.

–غياب دور الإدارة في ضبط السلوك الاجتماعي للتلاميذ داخل المدرسة و عدم القدرة على محاربة السلوك المنحرف لسبب من الأسباب.

–التقليد الأعمى للنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية التليفزيونية

3–أسباب و مظاهر العنف:

3-1 أسباب العنف: وتتمثل أسباب العنف فيما يلي:[6]

أ-التفكك الأسري والخلافات الزوجية وإشغال اللأباء عن الأبناء ،يحرم المراهقين من التوجه الصحيح والإرشاد والمتابعة لسلوكهم في هذه الفترة الحساسة التي تتطلب متابعة مستمرة.

ب- متابعة الوسائل الإعلامية المليئة بألوان االعدوان كالفضائيات والانترنت والمجالات والأفلام الهابطة .....الخ.

ج- التدليل المفرط من الآباء للأبناء تدفعهم للتغاضي عن محاسبتهم على أخطائهم والتساهل بالأخطاء السلوكية في البداية،وهذا يدفع الأبناء لممارسة ألوان من السلوك ألانحرافي بشكل أكبر بحيث ينعدم العقاب والمحاسبة والتشدد.

د-غياب القدوة الحسنة التي يبحث عنها الفرد المراهق،ولذا نجده يبحث عن القدوة خارج بيئته . ويسئ اختيار تلك القدوة،حيث يكون رفقاء السوء هم التوجه الذي يتجه نحوه الشخص المراهق ويتأثر به.

هـ-الاستعدادات ألانحرافية العدوانية الموجودة في فترة ما قبل المراهقة أي انعدام التربية الحسنة في مرحلة ما قبل الدخول في المراهقة ولذا فان التربية الدينية الموجهة تعتبر حاجزا قويا أمام المغريات التي تدفع إلى الانحراف .

و- ضعف الوازع الديني لدى المراهقين

4- أصناف الممارسين للعنف:

4-**1- المعنفون الحقيقيين** : وهم الذين يقومون بأفعال إجرامية ،بحيث يعاقب عليها المجتمع والقانون ،تؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين ،وقد تتم أفعالهم ضمن جماعات منظمة يطلق عليها بالعصابات او الجماعات الإرهابية .

4-**2 المعرضون لخطر العنف:** وهم الشباب الذين يقدمون على ارتكاب سلوكات منافية لقيم وعادات وتقاليد المجتمع ،أي أنهم يقدمون على سلوكات وتصرفات غير مقبولة من الناحية الاجتماعية وان كان يعاقب عليها القانون و لو تم التبليغ عنها[7].

4– **المعنفون الشبه الحقيقيين** : كثير من الراشدين يتباهون بما يقومون به من أعمال طيش في فترة شبابهم التي عاشوا فيها وقاموا بهذه الأعمال دون إحداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو انحراف ويقع في نطاق هذه الفئة الشخص المرح الذي قد يكسر زجاج نافذة أو يتلق سيارة جديدة ولكن في ماعدا ذلك فهو يسلك سوك عاديا ،فالشبه المنحرف هو الذي تكثر أخطائه ولا تضر الآخرين بشكل أو بآخر[8]

5– **سيرورة الانزلاق في طريق العنف:** السلوك العدواني لا يمكن اعتباره عنفا ما لم تتوفر عمليات التالية :

*أداء السلوك الاجتماعي .
*نظرة الناس وحكمهم عليه على انه عدواني عنيف
*وصمهم للشخص المؤدي لذلك السلوك بأنه عدواني عنيف .
*إدراك الشخص الموصوم بهذه الوصمة وتفاعله مع الآخرين من خلالها .

و هذه هي الصيرورة التفاعلية الناتجة عن الأحداث الاجتماعية التي يمكن أن تقطع أو يتم إيقافها في أي وقت أي لا تستمر إلى الأبد في تفاعلاتها ...

7– عوامل العنف:

7–1– العوامل الذاتية :

أ–العوامل العضوية: لقد اتفق الكثير من العلماء على أن الإجرام نتاج لعدة عوامل بيئية وذاتية معا، كما أن هناك الكثير من الحالات التي تظهر فيها اثر العوامل العضوية واضحة بحيث تعتبر دوافع رئيسية للانحراف وتكون عوامل البيئة ثانوية بجانبها ومن أمثلتها العوامل العضوية المكتسبة ومنها عاهات الحس والحركة ، وكثيرا ما تكون سببا في شقاء صاحبها خاصة إذا كانت جسيمة أو لم يتقبلها الفرد أو المجتمع ولذلك توصل الباحثون إلى أن وجود تلك العوامل العضوية غالبا ما تؤدي إلى النقص ومحاولة التعويض ،لتحقيق الشعور بالنقص والإحساس بالقوة ،ومن أساليب التعويض السلبية ،إخفاء القص وراء ظلم الغير بل المواجهة الحقيقية للنقص أم المرض لاستدراك العطف أو للانتقام من الأهل والمجتمع أو للتهرب من المسؤولية[9].

ب–العوامل النفسية: لاشك أن جمع العوامل لا بكون لها ثمة خطر إلا بارتباطها بالعامل النفسي ،الذي يدفع ويوجه إلى سلوك معين ،ويتعين علينا حق ندرك خطر العوامل النفسية في السلوك أو نتعرف على حقيقة السلوك الإنساني وهذا السلوك في الواقع سواء كان سلوكا منحرفا ليس إلا محاولة نفسية حيوية تسعى إلى تحقيق تلاوم الفرد مع مقتضيات الحياة فهذه العملية تتم بطريقة لا شعورية لا يحس باه الفرد في أول الأمر ثم تتخذ طريقها إلى الشعور فتبدو مظاهر السلوك الذي يتأثر بيه المجتمع بالرضي إذا جاء خاضعا لقيوده و أحكامه أو بالسخط إذا خرج عن النمط المتعارف عليه في المجتمع وهذا النوع هو ما نطق عليه بالسلوك المنحرف وأصبحت العوامل النفسية لا تعني علماء النفس فقط وإنما اتجاهه إلى علم الإجرام والحديث عن العلم الذي يقوم على نقص أسباب الجريمة وإلى دراسة الجريمة و إلى دراسة العوامل النفسية و معرفتها فنشأ بذلك علم النفس الجنائي وهو العلم الذي يقوم ببحث أسباب الجريمة في نقوس المنحرفين.[10]

7–2– العوامل البيئية :

أ–عوامل البيئة الداخلية :تعتبر الأسرة من أهم العوامل البيئية المسببة للعنف وهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في الطبيعة الجنوح وكيف لا وهي مهد الشخصية التي تمده بخيرات الحياة ،وهي الجماعة الأولية التي ينتمي إليها الفرد دون اختبار .

و يقول إن البعض أن الأسرة هي المسؤولية عن تكوين نمط شخصية الفرد ،وهي الإطار العام الذي يغطي جميع الأدوار الاجتماعية المختلفة يلعبها الفرد على مسرح الحياة وهي الأساس الذي يحيط باحتياجات الفرد المختلفة تجاه بيئته التي يعيش فيها ويذكر آخرون أن الأسرة مسؤولية عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام[11].

وقد أظهرت نتائج الشخصية عند الأطفال بسبب تغير الأسباب المنزلية التي تؤدي إلى التوتر فثبت أن الذين نشئوا في منازلهم تتصف بالشقاء العائلي أو السلوك الأبوي غير السليم اقل تكيف من الأطفال الذين نشئوا في بيوت تتوفر فيها الثقة و الحنان و الحب[12]

ب– عوامل البيئة الخارجية: الجانب المورفولوجي في المسكن وهو تخطيطه و تعميمه وطريقة بنائه و عدد غرفه و اتساعه و طريقة تهويته وكفاية إمكانياته و مرافقه ...الخ من تلك الجوانب التي تعتبر كلها من العوامل البيئية الخارجية التي تؤدي دورا يضيق او يتسع

بالنسبة للانحراف كما أن ا لجانب الفسيولوجي في المسكن وهو ما يغرف بالعلاقات الإنسانية والاتصالات بين أفراد وحدات المسكن والجو الموجود داخل هذا الإطار المادي لا يمكن أن يعتبر من العوامل الخارجية وإنما هي مؤثرات بيئية داخلية واضحة, من جهة أخرى فان طبيعة العلاقات والاتصالات الإنسانية القائمة في إطار المجتمع الصغير إنما يغذيها ويشكلها العوامل البيئية الخارجية أي المؤثرات المرفولوجية للمسكن [13]

7–3– العوامل التربوية: والمقصود بالعوامل التربوية هو مجموعة العوامل التي تؤدي في شخصية الفرد والتي قد تكون سببا في العنف أو عاملا من عوامل الانحراف وهذه العوامل هي:

أ–المدرسة: تعتبر مؤسسة تربوية اجتماعية ولكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها وقد يرجع ذلك إلى عوامل متعددة قد ترجع إلى المدرسة أو الفرد أو الاثنين معا,إن معاملة المدرسين وقسوتهم قد يجعل من المدرسة مثيرا شرطيا للألم والعقاب ويجد الطفل في الهروب من المدرسة الوسيلة المناسبة لخفض التوتر والقلق وقد يفشل الجهاز المدرسي في تحقيق التساند والتكامل الوظيفي بين ادوار العاملين بالمدرسة.[14]

و ينعكس اثر ذلك في عدم التعاون بينهم على اكتشاف مشكلات الأطفال في وقت مبكر و تصبح المدرسة في هذه الحالة اقل جاذبية لبعض التلاميذ الذين يجدون في البيئة الخارجية أكثر متعة لتحقيق رغباتهم فيهربون من المدرسة إلى المناطق الجاذبة مما يسهل تعرضهم للاعتراف وخاصة إذا اجتمعوا مع أصدقاء السوء بالمدرسة وخارجها حيث أن الأصدقاء من العوامل التي تساعد على االعنف وان دور الأب دور رئيسي في ضمان انتظام الطفل في دراسته ومواظبته على الذهاب إلى المدرسة بغير انقطاع وهذا يساهم مساهمة في تكيفه مع أسرته مسايرته لمجتمع المدرسة.

ب– وسائل التربية: هي إحدى العوامل الهامة التي تؤدي إلى سلوك العنف: فالترفيه واللعب هما شيئان يحتاج إليهما الطفل حيث أن اللعب وسيلة الطفل للتعبير عن مشاعره الذاتية ومشاعره عن العالم الذي يعيش فيه لذلك اهتمت الدول المتقدمة بوسائل الترفيه واستغلال وقت الفراغ لأطفالها وشبابها، كما في ذلك أهمية وخطورة في نفس الوقت فقد تبين من الدراسات المختلفة لعدم توفر وسائل الترفيه وسوء استغلال وقت الفراغ على بعض الظواهر الاجتماعية بوجه عام وظاهرة العنف كما أن وسائل الإعلام المختلفة قد تكون من العوامل

المؤثرة على الطفل إن لم نقل بشكل كبير خاصة المراهق باعتبار أن هذه المرحلة جد حساسة وقد يرتفع الكثير منهم إلى السلوك المنحرف ومن هذا الوسائل دور الأفلام السينمائية التي تعتبر إحدى وسائل الترفيه المحبذة لدى المراهقين وتجذب انتباههم,وتستحوذ على تفكيرهم.[15]

1- **التلفزيون والفيديو:** هو جهاز السحري الذي تسلل إلى كل بيت ووصلت برامجه إلى كل طفل وانعدمت السيطرة على برامجه مما جعله أخطر تأثيرا على فئة المراهقين وأوسع انتشارا بينهم ولذلك اهتم علماء الجريمة أثره على انحرافهم وجعلهم يريدون أن يعلموا إلى أي حد يستطيع هذا الجهاز أن يسوق الأفراد المشاهدين بعض الأنماط الإجرامية وإلى أي حد يستجيب الأفراد إلى هذا الفرض بما يجعلهم يبادرون إلى تقليد هذه الأنماط السلوكية العدوانية،خاصة بعد أن أصبحت الجريمة وبرامجها والوجبة الشهية التي يقدمها التلفزيون وكل وقت وفي كل مكان وهي تناسب كل ذوق وكل سن وكل طبقة

2- **الكتب الرخيصة:** تمثل البطولات الفردية أو الوصول إلى النجاح والثروة بطرق غير راقية وغير مشروعة، تؤدي بالمراهقين إلى إساءة فهم الحقائق وقد تخلق مواقف للصراع بين قيم المجتمع وبين هذه البطولات الفردية.

8-**الدراسات السابقة:** وهناك بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة فمنها :

قام الروينـي (1989) بدراسة هدفت التعرف حجم مشكلة المشاجرات الطلابية في المرحلة المتوسطة بالكويت ،وأسبابها والظروف المصاحبة لها ،وقد توصل في هذه الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية بين القسوة في عقاب الأطفال وزيادة العدوان لدى الطلاب .

وأجرى المنـدلاوي (2000) بدراسة مشكلات المراهقة والانحرافات غير الواعية في المدارس الثانوية في العراق ،ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة أن (10 %)من الطلاب الذين أجريت عليهم الدراسة لا يواظبون على الدوام الرسمي اليومي ثم ينقطعون عن المدرسة بسبب المشاكل المنزلية ،بينما الذين انقطعوا بسبب سوء معاملة المدرسة لهم فكانت نسبتهم (6%)وقد بينت الدراسة أن نسبة المتأثرين بوسائل الإعلام تجاوزت (46 %)ونسبة المدخنين بلغت (14%) من طلاب المرحلة الثانوية .

وفي دراسة المنيف (2001) مظاهر السلوكات الانحرافية في الوسط المدرسي ،ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة أن التدخين بداية تعاطي المخدرات ،فالطلاب الذين يدخنون بعيدا عن أنظار والديهم ولايجدون المتابعة والمساءلة عند تركهم للمنزل ،فهذا يشجعهم على تعاطي المخدرات بتشجيع زملائهم ورفقاء السوء.

دراسة السميح (2005) والتي استهدفت معرفة دور الادارة المدرسية في مواجهة ظاهرة الانحراف الأمني ، والكشف عن دلالة الفروق في درجة انتشار أسباب ومظاهر الانحراف الأمني في الاوساط الشبانية تعزى لمتغير المسمى الوظيفي ،وتم تطوير استبانة مكونة من ثلاث محاور تقيس ذلك (مظاهر الانحراف الأمني ،أسبابه ،مقترحات للحد من مظاهر الانحراف) ،طبقت على جميع مديري ومرشدي و معلمي المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض ،وأسفرت نتائج الدراسة أن من بين مظاهر الانحراف الأمني في المرتبة الأولى التفحيط ،والتدخين والمعاكسات و المشاجرات بين الطلاب والهروب من المنزل والمدرسة والمخدرات . في حين من بين أسباب مظاهر الانحراف الفكري رفقاء السوء ،اهمال البيت ،الاستخدام الغير مقنن الأنترنت وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات حول درجة انتشار أسباب ومظاهر الانحراف الأمني في الاوساط الشبانية تعزى لمتغير المسمى الوظيفي تعزى لمتغير المسمى الوظيفي .

ودراسة **زراقة (2005)** استهدفت معرفة العلاقة بين الأسرة والسلوك الانحرافي للحدث المراهقة، وقامت الباحث ببناء استبانة تقيس ذلك مكونة من (94) فقرة ،طبقت على عينة قوامها (110) تلميذ و(46) حدثا،وتولت الدراسة : توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف،كما تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يخص كثرة الشجار بين الوالدين و الإخوة و عدم تلبية حاجات الحدث، ورفض الأعمال التي يحبها و الشعور بعدم الرغبة و التقبل من طرف الأهل،وكذا وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في ما يخص العلاقة بين الوالدين و الاشتراك في القرارات،ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجتمع في ما يخص المظهر الجسماني ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجتمع في ما يخص الرعاية العاطفية و الحب و الاهتمام.

تعقيب على الدراسات السابقة : بعد أن تم عرض الدراسات السابقة نلحظ جوانب عدة من تلك الدراسات وما تناولته من موضوعات، وما استخدمته من أدوات وما توصلت إليه من نتائج حيث تنوعت الدراسات منها على على المستوى العربي، والمحلي ،واختلفت من حيث الموضوعات والمنهج المستخدم، والعينة، والمجتمع ومن خلال عرض الدراسات السابقة نلاحظ بأن معظم الدراسات السابقة أشارت إلى مظاهر وأسباب مظاهر االعنف . وقد أفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تطوير أداة الدراسة الحالية، وتفسير النتائج، أما عن تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها الدراسة الأولى التي تطبق على المدارس الثانوية بمدينة المسيلة بالجزائر ، وعلى عينة من أساتذتها.

وخلاصة ماسبق ،لقد أغنت الدراسات العربية معلومات الباحثين ،من حيث تقديم الخلفية النظرية الواسعة ،وهذا بطبيعة الحال يكمن دورها في تعزيز الدراسة الحالية وإنضاج مساراتها ،رغم وجود الاختلافات في الأهداف أو الأدوات أو الأساليب،إن لتنوع الدراسات السابقة وتناولها مظاهر كثيرة من المظاهر المتعلقة بالعنف لدى الشاب ،لذا فقد أكست الباحثان سعة في الإطلاع على كل جوانب الدراسة فيما يتعلق مظاهر وأسباب العنف في المدرسة الثانوية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

منهج الدراسة: اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة التعليم الثانوي في مدينة المسيلة بالجزائر للعام الدراسي 2014/2013 م والبالغ عددهم (700) أستاذا وأستاذة ب ثانويات مدينة المسيلة من ضمن 1553 عبر تراب الولاية .

عينة الدراسة:تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (72) أستاذا ببعض ثانويات مدينة مسيلة من المجموع الأصلي وتبلغ نسبته بـ(10.28٪)، وبما أن البحوث الوصفية تمتاز بأن عيناتها تكون كبيرة ونظرا لاستحالة الجرد الشامل لقلة الوقت، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

أدوات الدراسة تكونت أداة الدراسة من قسمين :

القسم الأول : معلومات شخصية عن المستجيب (الجنس:ذكر/أنثى).
القسم الثاني :تم تطوير استبانة تقيس درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة من وجهة نظر العينة قيد الدراسة ، واشتملت على (20) فقرة .
الخصائص السيكومترية لأداة القياس : للتأكد من صدق أداة الدراسة قام الباحثان بعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين من أساتذة جامعة المسيلة في الجزائر من المتخصصين في العلوم التربوية، والقياس والتقويم، وكان الغرض من التحكيم التحقق من درجة مناسبة صياغة الفقرات لغوياً، ومدى قياسها لذلك ، وقد تم الأخذ بملاحظات الأساتذة المحكمين، فتم تعديل صياغة الفقرات وحذف بعضها الآخر، وهي التي حصلت على نسبة موافقة (80%) فأكثر من آراء المحكمين. حيث أعطي لكل فقرة وزن مدرج سلم خماسي، فقد أعطي الانتشار بدرجة كبيرة جدا(5) درجات، والبديل الانتشار بدرجة كبيرة (4)والبديل الانتشار بدرجة متوسطة(3) ، والبديل الانتشار بدرجة منخفضة (2)،والبديل الانتشار بدرجة منخفضة جدا (1) درجة واحدة.

وقد تم استخدم الباحثان صدق الاتساق الداخلي لعناصر الاستبيان وذلك لمعرفة قوة العلاقة بين المجال والمجموع الكلي للمجالات باستخدام معامل الارتباط بيرسون كما هو محدد في الجدول التالي :

المجال الثاني	المجال الأول	الكل		الدلالة
0.790	0.970	1	الكل	0.000
0.629	0.974	1	المجال الأول	0.000
1	0.629	0.790	المجال الثاني	0.000

*دال عند مستوى 0.001

ثبات الأداة:تم التأكد من ثبات الأداة عن طريق حساب الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ،وقد تراوح الثبات الأداة ككل (0.617) ،وهذا يدل على الثبات الجيد للأداة .

مفتاح التصحيح :تم الاعتماد على المعيار التالي للحكم على تقديرات المتوسطات الحسابية وتم تقسيم درجات التقدير الى ثلاث مستويات (مرتفعة ،متوسطة ،منخفضة) بالاعتماد على المعادلة التالية :

الحد الأعلى للبدائل – الحد الأدنى للبدائل /عدد المستويات = 5-1/3=1.33

المدى الأول :1+1.33=2.33

المدى الثاني :2.34+1.33=3.67

المدى الثالث :3.68+1.33 = 5

فتصبح التقديرات بعد ذلك كالتالي :

1- أقل من أو يساوي (2.33) مؤشراً منخفضاً.

2- أكبر من أو تساوي (2.34) وأقل من (3.67) مؤشراً متوسطاً.

3- أكبر من أو تساوي (3.68) مؤشراً مرتفعاً .

المعالجات الإحصائية: تم استخدام برنامج (SPSS) لتحليل ومعالجة البيانات إحصائياً،المتوسط الحسابي (م)،الانحراف المعياري (ح)، معامل الارتباط بيرسون،T-test ،تحليل التباين الأحادي.

عرض النتائج ومناقشتها في ما يأتي عرض للنتائج وفقاً لتسلسل تساؤلات هذه الدراسة:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والذي نصه :

ما درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة ؟

وللإجابة على هذا السؤال، تم استخدام المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية لدرجة انتشار مظاهر وأسباب الانحراف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة على مجالي الاستبانة وللأداة ككل والجدول رقم (03) يوضح ذلك.

الجدول (02): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة .

المحاور	المتوسط الحسابي	الدرجة
المظاهر	3.27	متوسطة
الأسباب	3.69	عالية
الدرجة الكلية	3.48	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (02) ما يلي: أن درجة انتشار أسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة جاءت في المرتبة الأولى بدرجة عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي له (3.66) بينما جاء محور الأسباب المظاهر في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.27) ووفقا للمحك الذي وضعه الباحثان فان درجة انتشار مظاهر االعنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة كانت بدرجة متوسطة . كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل الفقرات ولكل فقرة على حدة في كل مجال .

الجدول (03): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال المظاهر .

الرقم	المظاهر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
01	التفحيط	3.53	1.321	متوسطة	3
02	الإنحراف	3.26	1.048	متوسطة	6
03	التدخين.	2.99	1.204	متوسطة	9
04	المعاكسات .	2.72	1.281	متوسطة	10
05	المشاجرات بين التلاميذ	3.68	1.185	عالية	2
06	الهروب من المنزل.	3.00	1.538	متوسطة	8

07	الهروب من المدرسة.	3.42	0.915	متوسطة	4
08	مخدرات.	3.29	1.144	متوسطة	5
09	التحـــرش الجنســـي والاغتصاب.	3.15	1.252	متوسطة	7
10	التطاول	3.71	1.316	عالية	1
الدرجة الكلية		3.27		متوسطة	

يتضح من الجدول (03) أن مجال المظاهر حصل على متوسط حسابي قدر بـ (3.27) وهذا يدل على: أن درجة انتشار مظاهر الانحراف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة جاءت بدرجة متوسطة ،إلا أن بعض المظاهر حصلت على درجة عالية " التطاول ." على أعلى متوسط فقد حسابي قدر (3.71)وانحراف معياري (1.316) ثم يليه المشاجرات بين التلاميذ بمتوسط قدر (3.68)وانحراف معياري (1.185) ويعزو الباحثان ذلك لعلاقة المعلمين بالتلاميذ أكثر بإعتبارهم الفئة المعنية بتطاول الطلاب عليهم سواء أكان لفظيا كالاهانة والشتم ،أو كان التطاول فعليا كالضرب أو الحاق الأذى بالجسد أو الممتلكات .

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الشهب (2000.)الذي اكتشف وجود التطاول و العنف اللفظي والفعلي المشاجرات بين الطلاب أنفسهم أو بين المعلمين والطلبة أو بين الطلاب وأحد أطراف العملية التعليمية في المغرب . وكذا مع دراسة السميح (2005) والذي حدد درجة انتشار مظاهر الانحراف الأمني المتمثلة في التطاول والمشاجرات بين الطلبة بنسبة انتشار كبيرة بين أوساط الطلاب من وجهة نظر المعلمين والمرشدين .

الجدول (04): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال أسباب العنف.

الرقم	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
01	أنتشار أماكن بيع المخدرات	3.64	1.417	متوسطة	7
02	اهمال البيت	3.71	1.041	عالية	3
03	الاستخدام غير مقنن للانترنت	3.90	0.891	عالية	2
04	بيع التدخين للصغار	3.39	0.742	متوسطة	10
05	انتشار مقاهي الانترنيت	3.63	1.529	متوسطة	9
06	رفقاء السوء	4.07	1.053	عالية	1
07	التفريغ النفسي	3.65	1.344	عالية	6
08	كون الوالدين قدوة سيئة	3.67	0.872	عالية	5
09	الفراغ	3.56	1.060	متوسطة	8
10	الذهاب للاستراحات بدون رقيب	3.68	1.412	عالية	4
الدرجة الكلية		3.69		عالية	

يتضح من الجدول (4) أن مجال الأسباب حصل على متوسط حسابي قدر بـ (3.69) وهذا يدل على أن درجة انتشار أسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة جاءت بدرجة عالية ،إلا أن بعض المظاهر حصلت على درجة عالية " **رفقاء السوء** ." وعلى أعلى متوسط حسابي قدر بـ(4.07)وانحراف معياري (1.053). ويري الباحثان أن هذا العامل ينبئ بخطورة تتبع الرفقاء وخاصة رفقاء السوء ،ولعل هذا يساهم في التنشئة الاجتماعية فمن شب على شيء شاب عليه

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع مضامين القرآن الكريم والسنة النبوية هذان الأخيران اللذان ركزا بشكل كبير على هذا الجانب لمن يريد الفلاح والنجاح بعيدا عن العنف من خلال القدوة الحسنة.

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة إزاء أن درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة تعزى لمتغير الجنس ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ايجاد تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA)

جدول رقم (05): يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة تعزى لمتغير الجنس .

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
الأداة ككل	بين المجموعات	2154.325	1	2154.325	103.222	0.60 غيردال
	داخل المجموعات	1460.952	70	20.871		
	المجموع	3615.278	71			

تشير النتائج في الجدول رقم (05) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة تعزى لمتغير الجنس .، وذلك استنادا إلى قيم (ف) المحسوبة فهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α=0.05)،ويعزو الباحثان ذلك إلى كون أفراد العينة ذكورا أو إناثا لا يختلفون في وجهة نظرهم ويقرون بأن:

- درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر هم غير مخصصة لجنس معين فلا تميز بين الذكر والأنثى في حدة انتشار الظاهرة واستفحالها في

الوسط الطلابي ،وعليه إن كافة الاساتذة لديهم مصداقية في تحديد درجة انتشار مظاهر العنف مع كل من الجنسين (ذكر/أنثى) بدرجة عالية لكونهم لديهم نفس المعايير ونفس التوجه والقيم .

النتائج المتوصل إليها :

في ضوء أهداف الدراسة، وفي إطار المنهج العلمي المستخدم ،ومن خلال البيانات والمعلومات تم الحصول عليها من عينة الدراسة وعرض ومناقشة النتائج ،توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

1 – درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة كانت متوسطة في مجال المظاهر وبمستوى عال في مجال الأسباب .

2–عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انتشار مظاهر وأسباب العنف في أوساط الطلاب من وجهة نظر الأساتذة بمدينة المسيلة تعزى لمتغير الجنس.

التوصيات والمقترحات: ا–التوصيات:

بناءا على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ،توصي الباحثة بما يلي:

* التأكيد على حسن اختيار الأصدقاء لطلاب المرحلة الثانوية من طرف آبائهم ،وإعطاء هذا الأمر عناية خاصة .

*التركيز على تربية التلاميذ وتعويدهم على الاستخدام الايجابي للإنترنت و،تشديد المراقبة المستمرة على مقاهي الإنترنت أو في المنزل عن طريق عزل الأماكن الاباحية.

* التواصل بين الأسرة و المدرسة و ضرورة توفير الاخصائيين النفسانيين و المرشدين في المدارس و متابعة التلاميذ من طرف الاسرة و خاصة الام و رعايتهم من جميع الجوانب ،و توفير متطلباتهم .

ب–الاقتراحات :

من خلال النتائج المتوصل إليها نقترح مايلي :

–القيام بدراسات ميدانية تخص كل مظهرأوسبب يؤدي إلى العنف في مختلف الأوساط من ذلك :

–أثر رفقاء السوء في تزيد حدة الإنحراف في الأوساط الطلابية

–المخدرات والانحراف في الأوساط الطلابية

-استراتجية التخفيف من حدة الانحراف لدى الشباب الجزائري

-العولمة والانحراف في المجتمع الجزائري

-المؤسسات المجتمعية ودورها في التخفيف من مستوى الإنحراف لدى الشباب الجزائري.

الهوامش:

---

[1] - المنيف،محمد بن صالح،الإدارة المدرسية ودورها التربوي في مواجهة المخدرات .- الرياض ،ط1،،2001، ص114 .

[2] - المرجع نفسه ، ص129 .

[3] - المندلاوي،محمد أحمد ،مشكلات المراهقين والانحرافات غير الواعية._ دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، 2001 . ص251 .

[4] -- المندلاوي،محمد أحمد ،المرجع نفسه. ص25

[5] - نفس المرجع. ص26 .

[6] - انظر :(Http://www.starties.com.13:00.17/03/2012)

[7] - زرارقة ،فيروز مامي ، محاضرات في علم اجتماع التربية .- دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، الجزائر، ط1 ،2008. ص126.

[8]-خليل ميخائيل معوض ، سيكولوجية النمو و الطفولة و المراهقة .- دار الفكر الجامعي ،الاسكندرية ، ط2،(دس) ،ص149.

[9] - محمد جابر سامية ، الانحراف و المجتمع ، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع و الواقع الاجتماعي .- الاسكندرية ،دط،1994. ص94

[10] - كندة تميم ، العوامل المؤدية لانحراف الاحداث (دبلوم الارشاد الاجتماعي) قسم علم الاجتماع ،- كلية الاداب و العلوم الانسانية ،جامعة دمشق ،بحث منشور، 2005. ص46.

[11] - محمد جابر ،سامية ، الانحراف و المجتمع ، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع ، الواقع الاجتماعي .- الاسكندرية،دط، 1994 . ص121 .

[12] - كندة تميم ، مرجع سابق .ص47.

[13] - محمد جابر ،سامية (1994) ، الانحراف و المجتمع ، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع و الواقع الاجتماعي ، دط ، الاسكندرية ، ص126.

-كندة تميم ،مرجع سابق .ص [14]48

-محمد جابر سامية،مرجع سابق . ص161.[15]